

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الخطبة : 1164 - بعض من نصائح الرسول صلى الله عليه وسلم - المعاني الدقيقة لسورة القدر.

03-09-2010

### الخطبة الأولى

الحمد لله نعمده، ونستعين به، ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جدد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله، أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وكشف الغمة، وجاهد في الله حقَّ الجهاد، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات .

بعض نصائح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

#### 1 - التوبة :

أيها الأخوة الكرام، من تعريفات النبي عليه الصلاة والسلام الجامعة المانعة الموجزة أنه ورد عنه أنه قال:

(( الدِّينُ النَّصِيحَةُ ))

[الترمذي عن أبي هريرة]

الدين من أخصّ خصائصه أنه ينصح من حوله:

(( الدِّينُ النَّصِيحَةُ ))

[ أخرجه الترمذي عن أبي هريرة ]

وقد جمعت بعض نصائح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي كثيرة جداً، نختار بعضها، يقول النبي عليه الصلاة والسلام ينصحنا بالتوبة، فقال:



أين لنا من التوبة وأصبحنا نغلب الغرب في كل شيء

## (( من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ))

[مسلم عن أبي هريرة]

من معاني يفهمها بعض العلماء من طلوع الشمس من مغربها، أننا حينما نفقد الثقة بأنفسنا وبديننا، ونرى أن الحضارة الغربية هي كل شيء، وننسى وحي السماء، ننسى كتابنا الكريم، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام، ونرى أن كل الخير وكل القيم تأتي إلينا من الغرب، عندئذ يغلق باب التوبة.

## (( من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها ))

[مسلم عن أبي هريرة]

الشمس طلعت من مشرق الأرض، طلعت من هذه البلاد التي بارك الله حولها، طلعت من وحي السماء. الله عز وجل فتح باب التوبة ليتوب على عباده المؤمنين :



النصيحة الأولى هي التوبة، ولولا التوبة لتفاقت الذنوب، وكبرت العيوب، وسلك الإنسان طريق الفجور، لكن الله عز وجل يقول:

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾

[سورة النساء: 27]

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

[سورة البقرة: 222]

والله عز وجل ما فتح باب التوبة إلا ليتوب على عباده المؤمنين، وما فتح باب المغفرة إلا ليغفر لهم، وما فتح باب الدعاء إلا ليستجيب لهم.

(( إذا كان ثلث الليل الأخير نزل ربكم إلى السماء الدنيا فيقول: هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من طالب حاجة فأقضيها له؟ حتى يطلع الفجر ))

[ أخرجه أحمد عن أبي هريرة ]

هذه نصيحة مستمرة للتوبة، والمؤمن كثير التوبة، ليس له إلا الله، يرجع إليه كلما زلت قدمه، وانحرف سلوكه.

نصيحة ثانية تأتي بعد التوبة، طلب العلم، أودع الله في الإنسان قوة إدراكية، ميزك بهذه القوة على بقية المخلوقات، فما لم تطلب العلم، عطلت هذه القوة الإدراكية التي أكرمك الله بها، وهبطت عن مستواك الإنساني إلى مستوى لا يليق بك، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام:

**(( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ))**



الطريق الذي تسلكه لتطلب علماً هو طريق الجنة

[ الترمذي عن زر بن حبيش ]

للتقريب أخ كريم يسكن في مكان بعيد، حان وقت الدرس، فقام من مجلسه في البيت، وارتدى ثيابه، وتوجه على المسجد، هذا الطريق الذي سلكه إلى المسجد هو طريق إلى الجنة:

**(( من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ))**

[ الترمذي عن زر بن حبيش ]

لذلك، إن بيوتي في الأرض المساجد، وإن زوارها هم عمّارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني، هل يعقل أن تزور إنساناً ولا يقدم لك شيئاً إطلاقياً؟ فكيف إذا زرت الواحد الديان؟ وهو الرحمن الرحيم، وهو أكرم الأكرمين، إذا زرته في بيته، إن بيوتي في الأرض المساجد، وإن زوارها هم عمّارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني، وحق على المزور أن يُكرم الزائر، أنت في بيت الله قد تتسائل بماذا يكرمني؟ يكرمك بنعمة الأمن، هذه نعمة ينفرد بها المؤمن، قال تعالى:

**﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾**

[ سورة الأنعام: 81-82 ]

بماذا يكرمك الله وأنت في المسجد؟ بالحكمة، قال تعالى:

**﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾**

[ سورة البقرة: 269 ]

بماذا يكرمك الله وأنت في المسجد؟ بالتوفيق، الأمن، والحكمة، والرضا، والتوفيق، وأن يلقي محبتك في قلوب الخلق، هذه بعض إكرامات الله لك، الإنسان بالحكمة يسعد بأي زوجة، ومن دون حكمة يشقى بزوجة من الدرجة الأولى، بالحكمة تتدبر أمرك بالمال القليل، ومن دون حكمة تبدد المال الكثير، بالحكمة تراه أسعد الناس، من دون حكمة تراه أشقى الناس، كلمة حكمة:

﴿ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

[ سورة البقرة: 269 ]

أنت إذا زرته في بيته منحك نعمة الأمن، منحك نعمة التوفيق، منحك الحكمة، منحك الرضا، منحك محبة الناس لك:

﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾

[ سورة طه: 39 ]

قال علماء التفسير: إذا أحبك الله ألقى محبتك في قلوب الخلق.

3 - ذكر الله تعالى :

الآن النصيحة الثالثة، يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

(( أَلَا أُنبئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَخَيْرِ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ ، فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : وَذَلِكَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ))

[ رواه مالك والترمذي وأحمد في المسند والحاكم في المستدرک عن أبي الدرداء ]

ذكر الله تعالى:

﴿ فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾

[ سورة البقرة: 152 ]

أنك إن ذكرته أديت واجب العبودية، لكنه إذا ذكرك منحك عطاء إلى أبد الأبد، منحك الجنة، منحك الخلود في الجنة، منحك الرضا.

#### 4 - العمل الصالح :



نصيحة أخرى رابعة، لا بدّ لك من عمل صالح ترقى به عند الله، بل إن حجمك عند الله بحجم عملك الصالح، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام:

**((كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ))**

[الترمذي وأحمد عن جابر]

كل معروف صدقة

كل عمل تعرفه الفطر السليمة، أن تعود مريضاً، أن تقرض فقيراً، أن تدل تائهاً، أن

تصل رحماً، أن تطعم جائعاً، أن تهدي ضالاً ، كل معروف صدقة، لذلك المؤمن كل حركاته وسكناته تعد عند الله أعمالاً صالحة، حتى إنهم قالوا: عادات المؤمن عبادات، وعبادات المنافق سيئات، أي أخذ أهله نزهة، من عوائد الأسر أن تفعل هكذا، لكن المؤمن يرقى بهذا العمل إلى أعلى عليين، أدخل على قلب أهله وأولاده السرور، متّين علاقته بهم، إذا المؤمن حتى أعماله اليومية، أعماله المألوفة، كسب رزقه، أعماله التي يفعلها كل إنسان على وجه الأرض هي عند الله أعمال صالحة:

**﴿ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾**

[سورة التوبة: 120]

**((كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ))**

[الترمذي وأحمد عن جابر]

والأغرب من ذلك:

**(( الدال على الخير كفاعله ))**

[الترمذي عن أنس]

ورد في بعض الآثار، من مشى بتزويج رجل بامرأة كان له بكل خطوة خطاها، وبكل كلمة قالها، عبادة سنة، قام ليلها، وصام نهارها، وأفضل شفاعة أن تشفع بين اثنين في نكاح، هذا الإنسان المنسحب من الدنيا لا يفعل خيراً، يسعى لراحته، لسلامة صدره، لا يريد أن يدخل في مشكلة، لذلك من عامل الناس وصبر على أذاهم خير ممن لم يعاملهم ويصبر على أذاهم.

#### 5 - الدعوة إلى الله :

نصيحة أخرى:

## (( بلغوا عني ولو آية ))

[البخاري والترمذي عن ابن عمرو]

الدعوة إلى الله دعوتان، دعوة هي فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الكل، ودعوة هي فرض عين من هذا الحديث:

## (( بلغوا عني ولو آية ))

[البخاري والترمذي عن ابن عمرو]

أنت لست عالماً، ولست متبحراً في العلم، ولست متفرغاً له، ولست متعمقاً فيه، لكنك حضرت خطبة، واستمعت إلى كلمات تأثرت بها، هذه الخطبة انقلها إلى من حولك، إلى صديقك، إلى جارك، إلى شريكك، إلى ابنك، إلى زوجتك:

## (( بلغوا عني ولو آية ))

[البخاري والترمذي عن ابن عمرو]

هذه الدعوة إلى الله كفرض عين على كل مسلم، هناك دليل آخر:

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

[سورة يوسف: 108]

فالذي لا يدعو إلى الله أصلاً، ولا يفكر بالدعوة إطلاقاً، ليس متبعاً لرسول الله، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام:

(( مَنْ دَعَا إِلَىٰ هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئاً ))

[مسلم وأبو داود والترمذي ومالك عن أبي هريرة]

الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر علة خيرية هذه الأمة :

الآن:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾

[سورة آل عمران: 110]

علة هذه الخيرية:

﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾

[سورة آل عمران: 110]

علة هذه الخيرية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام بما أطلعه الله عليه عن علم المستقبل، قال:

**(( كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر، قالوا : أو كان ذلك يا رسول الله؟ قال: وأشد منه سيكون، قالوا: وما أشد منه؟ قال: كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ قالوا: أو كان ذلك يا رسول الله؟ قال : وأشد منه سيكون، قالوا: وما أشد منه؟ قال: كيف بكم إذا أصبح المعروف منكراً، والمنكر معروفاً؟ ))**

[ ابن أبي الدنيا وأبو يعلى الموصلي في مسنده عن أبي أمامة ]

وهذا من صفات آخر الزمان أن يصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، أن يكذب الصادق، وأن يصدق الكذوب، أن يؤتمن الخائن، وأن يخون الأمين، يوم يذوب قلب المؤمن في جوفه مما يرى، ولا يستطيع أن يغير، إن تكلم قتلوه، وإن سكت استباحوه.

## 6- إنكار المنكر :

نصيحة أخرى: اقرؤوا القرآن، النصيحة التي قبلها:

**(( مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ))**

[ مسلم عن أبي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ]

أنت أب عندك بنت وأمرها بيدك، لماذا تقول: لا أستطيع، من يستطيع إذا؟ إذا كنت الأب، وأنت المنفق على هذه البنت، وأنت المشرف عليها، والمتولي لشؤونها، ولا تستطيع أن تحملها على الحشمة، من يستطيع إذا؟

**(( مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ))**

[ مسلم عن أبي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ]

هذه ليست ابنته، ابنة أخيه:

**((فَلْيَلْسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ))**

امرأة تمشي في الطريق بثياب فاضحة، لا يستطيع أن يتكلم أية كلمة:

**((فَلْيَقْلِبْهُ، وَذَلِكَ أَوْعَفُ الْإِيمَانِ ))**

أي لا يقبل من المؤمن أن ينكر المنكر بلسانه إذا كان قادراً على إنكاره بيده، كما لا يقبل من مؤمن إنكار المنكر بقلبه إذا كان قادراً على إنكاره بلسانه.



النصيحة الجديدة:

((اقْرءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي شَافِعًا لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اقْرءُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقْرَةَ وَالْ عَمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ))

[ مسلم عن أبي سَلَامٍ ]

لذلك من خصائص المؤمن تلاوة القرآن الكريم، هو ربيع القلوب، بل من تعلم القرآن متعه الله بعقله حتى يموت، هناك حقيقة علمية



اقرأوا القرآن فإنه يشفع لصاحبه

أن العضو الذي لا يعمل يضمّر، الإنسان - لا سمح الله ولا قدر - كسرت يده، يوضع لها الجبس، بعد شهرين العضلات تضمّر، لأن هذه العضلات لا تتحرك، والذي لا يصلي ولا يقرأ القرآن الكريم في الأعم الأغلب يصاب بالخرف، أما الذي يصلي في كل صلاة الركعة الأولى فاتحة وسورة وركوع وسجود، هذه الثانية، هذه الثالثة، الذي يصلي ويطلب العلم دماغه في نشاط مستمر، لذلك ورد في الأثر: "من تعلم القرآن متعه الله بعقله حتى يموت".

(( لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ))

[ مسلم عن أبي هُرَيْرَةَ ]

المسلمون اليوم يفتقدون الحب فيما بينهم، مساجد، جامعات، كليات، فضائيات، كتب، دراسات، كليات شرعية، كل شيء، لكن المسلمين اليوم ينقصهم الحب، الحب من ثمار الإيمان:

(( لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ ))

[ أخرجه البخاري ومسلم عن أنس ]



أفشوا السلام بينكم

نفى عنه الإيمان أصلاً:

(( حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ))

[ أخرجه البخاري ومسلم عن أنس ]

وفي رواية ثانية: حتى يكره له ما يكره لنفسه، هذا الإيمان، أيها الأخوة:



**(( لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ  
أَفْسَحُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ))**

[ مسلم عن أبي هريرة ]

السلام أحد أسباب الود، مرة ذهبت إلى زيارة صديقي، دلني على بيته، قال لي الطابق الخامس، فطرقت الباب ليس هنا، سألت من تحته قالوا: لا نعم، من فوقه لا يعلمون، معقول إنسان ساكن في بيت عشر سنوات لا يعرف جاره اسمه؟ هناك تقاطع الآن، مع أن العلماء قالوا: أربعون بيتاً جواراً، أربعون بيتاً شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً والآن صعوداً، وفي بعض المدن هبوطاً، عندك ست جهات، كل جهة أربعون بيتاً، هؤلاء الجوار، والجار له حق كبير.

8 - الحب في الله :

النصيحة التي تليها من نصائح النبي عليه الصلاة والسلام:

**((إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمِ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي))**

[ مسلم عن أبي هريرة ]

**(( وَجِبَتْ مُحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ الْمُتَحَابُّونَ فِيَّ ))**

**جلالي لهم منابر من نور، يغيظهم النبيون والشهداء ))**

[ أخرجه الترمذي ومالك عن معاذ بن جبل ]

9 - عيادة المريض :

من نصائح النبي عليه الصلاة والسلام، عيادة المريض:

**(( مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا عُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ ))**

[ الترمذي عن ثوير ]

أن تعود المريض وهذا عمل عظيم، أن تطيب قلبه، أن ترفع معنوياته، أن تذكر له أن هذا المرض خير ساقه الله إليك، نعمة باطنة:

**﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾**

[ سورة لقمان: 20 ]

10 - التيسير على المعسرین :

من نصائح النبي عليه الصلاة والسلام:

**(( من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ))**

[ ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ]

لك مع إنسان مبلغ، والإنسان مُعسر، اصبر عليه، الله عز وجل يصبر عليك، يسر عليه يبسر الله عليك، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام:

**(( غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ سَهْلًا إِذَا بَاعَ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى ))**

[البخاري عن جابر بن عبد الله]

رحم الله عبداً سهلاً إذا باع، سهلاً إذا اشتري، سهلاً إذا قضى، سهلاً إذا اقتضى، الآن المؤمن ستير، يقول النبي عليه الصلاة والسلام:

**(( مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ))**

[متفق عليه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]

المؤمن ليس فضاحاً بل هو ستير، يتخلق بأخلاق الله، بل يتقرب إلى الله بكمال مشتق من كمالات الله عز وجل.

## 11 - صلة الرحم :

ومن نصائح النبي عليه الصلاة والسلام:

**(( الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ ))**

[متفق عليه عن عائشة]

أي أن تزور أختك في طرف المدينة، وزوجها فقير، وتؤنسها، وتقبل أولادها، وتأتي معك بهدية، تبقى شهراً تتحدث عنك، شيء رائع جداً لك أخت زرها، هناك أشخاص يهتمون بالأقوياء والأغنياء، وزيارة الأقوياء والأغنياء ليس من عمل الآخرة بل من عمل الدنيا، لكن البطولة أن تزور الفقراء والضعفاء في أطراف المدينة، أختك زوجها فقير لكنه صالح لا تطل عليها، أنت أخواها وتكرمها ومعك هدية لأولادها، تبقى شهراً تتحدث عنك من فرحها، والله أيها الأخوة الكرام: هناك طرق للجنة سالكة من البيت ومن أقرب الناس إليك.

**((سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: "تقوى الله وحسن**

**الخلق". وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: "الأجوفان: الفم والفرج"))**

[أحمد والبخاري والترمذي عن أبي هريرة]

أي شهوة الطعام وشهوة الفرج، هاتان الشهوتان سبب شقاء الإنسان في الدنيا، إلا إذا اتبع هواه وفق هدى الله:

**﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ﴾**

[سورة القصص الآية : 50]

من نصائح النبي عليه الصلاة والسلام:  
**((من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه  
الله تعالى على رؤس الخلائق حتى يخيره الله  
تعالى من أي الحور شاء))**

[أحمد عن أنس]

أنت قوي وقادر على أن تبطش بخصمك، لكنك  
كظمت غيظك وحلمت عليه، هل تصدق أن لك  
عند الله أجراً كبيراً:



**((من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه؟ فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: [سبحانك اللهم وبحمدك،  
أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك] إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك))**

[الترمذي عن أبي هريرة]

أحياناً يكون هناك غيبة، فإذا الإنسان عود نفسه قبل أن يقوم يستغفر لعل هناك كلمة خطأ تكلم بها، لعل  
هناك كلمة لم يتأكد من صحتها، لعل هناك ابتسامة ساخرة في هذا المجلس، الأخطاء التي تقع في  
المجلس كفارتها أن تقول قبل أن تقوم: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب  
إليك.

وأما الصبر من نصائح النبي عليه الصلاة والسلام:

**((ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر  
الله بها من خطاياها))**

[البخاري عن أبي هريرة]



من نصائح النبي عليه الصلاة والسلام:

**((رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ. قِيلَ مَنْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ  
أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ))**

[مسلم عن أبي هريرة]

أي بر الوالدين طريق عظيم للجنة.

بعض من نصائح الرسول صلى الله عليه وسلم

والسعي على الأرملة والمسكين:

((الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد  
في سبيل الله))

[البخاري عن أبي هريرة]

واليتيم كذلك:

((أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار  
بالسبابة والوسطى وفرق بينهما))

[البخاري عن سهل بن سعد]



أيها الأخوة الكرام، إن شاء الله في لقاء آخر وفي خطبة أخرى نتابع هذه النصائح النبوية، لأنه سيد الخلق وحبيب الحق، وسيد ولد آدم، وكلامه حق من الله عز وجل، فهو لا ينطق عن الهوى، ونصيحته أثنى نصيحة وأعلى توجيه.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم، فيا فوز المستغفرين، أستغفر الله .

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### معرفة الله عز وجل خير للإنسان من أي عبادة شكلية :

أيها الأخوة الكرام، سورة القدر في القرآن الكريم هي قوله تعالى:

{ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ }

[سورة القدر: 1-3]

ألف شهر أي ثمانون عاماً، أي أن تعبد الله عبادة شكلية لثمانين عاماً خير من كل هذه العبادات أن تتعرف إلى الله، ابن آدم اطلبني تجدني فإذا وجدته وجدته كل شيء، وإن فتك فأتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء، أي لا تقبل بعبادة شكلية، لا تقبل أن تصلي ولا تدري لم تصلي؟ ولمن تصلي؟ وماذا يعني أن تصلي؟ وماذا يعني ألا تصلي؟ لا تقم بعبادة وتؤديها أداءً شكلياً أجوفاً، لذلك غير المؤمن حينما يصوم، ضعيف الإيمان حينما يصوم، كالناقة حبسها أهلها لا تدري لا لم عقلت؟ ولا لم أطلقت؟

يصوم كعادة من عادات الناس، ويُعيّد مع الناس كعادة من عاداتهم، أما هذه العبادات ينبغي أن تقف عند حكمتها، خذوا الكتاب بقوة، واذكروا ما فيه من حكمة، لذلك أيها الأخوة:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

[ سورة القدر: 1-3 ]

أي ألف شهر تقدر بثمانين عاماً، تؤدي عبادات جوفاء، صلاة بلا معنى، صيام بلا معنى.

**الإيمان الذي ينجي الإنسان أن يؤمن بالله العظيم :**

أن تعرف الله، أن تقدره حق قدره، أن تعرف عظمته، بل الآية الكريمة تعرفونها جميعاً:

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ \* ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ \* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ \* إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾

[ سورة الحاقة: 30-33 ]

بالله العظيم، الإيمان بالله آمن لكن ما آمن به عظيماً، والدليل إبليس مؤمن قال له:

﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾

[ سورة ص الآية: 82 ]

﴿ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

[ سورة ص ]

﴿ خَلَقْتَنِي ﴾

[ سورة ص الآية: 12 ]

هذا إيمان، لكن الإيمان الذي ينجيك أن تؤمن بالله العظيم، أن تراه عظيماً، أن ترى كل شيء بيده، أن تراه كاملاً كمالاً مطلقاً، أن تراه ذاتاً كاملةً، أن تراه موجوداً وواحداً وكاملاً، هذا الإيمان الصحيح، لذلك:

﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾

[ سورة الحاقة: 33 ]

**على الإنسان أن يؤدي العبادات كما أراد الله عز وجل :**

لذلك:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

[ سورة القدر: 1-3 ]

أي إذا تعرفت إلى الله وعرفت أسماءه الحسنی وصفاته الفضلی تعرفت إلى جلاله، وكمالہ، ووحدانیتہ، هذا يعطي للعبادات معنى آخر، يعطي للصلاة معنى عظيماً، يعطي للصيام معنى عظيماً، يعطي للحج معنى عظيماً، لا تعبد الله عبادة جوفاء شكلية خالية من المضمون، خالية من الصلة بالله، لا تؤدي هذه العبادات كما يؤديها عامة المسلمين، أيها كما أراد الله عز وجل، لذلك قال الله عز وجل:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ \* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾

[ سورة القدر: 1-3 ]

### التفكر في خلق السماوات والأرض طريق معرفة الله عز وجل :



وفي بعض الآيات:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا  
قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ  
بِيمِينِهِ ﴾

[ سورة الزمر: 67 ]

معنى ذلك رسم الله لك بهذه الآية الثانية طريق تقدير الله عز وجل؛ هو التفكير في خلق السماوات والأرض:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا  
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ ﴾

[ سورة آل عمران: 190-191 ]

أيها الأخوة الكرام، أتمنى لكم من أعماقي صيماً مقبولاً، وعتقاً من النار، ومغفرة من الذنوب، النبي عليه الصلاة والسلام صعد المنبر وقال: خاب وخسر من أدرك رمضان، فلم يغفر له، دقق إن لم يغفر له فمتى؟ أرجو الله عز وجل أن نضاعف الجهد في عقد الصلة بالله، وتلاوة القرآن، وإنفاق المال.

### الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق، ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك و نتوب إليك، اللهم اهدنا لصالح الأعمال لا يهدي لصالحها إلا أنت، اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، اللهم أصلح لنا ديننا الذي

هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عن سواك، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين، وانصر الإسلام، وأعز المسلمين، انصر المسلمين في كل مكان، وفي شتى بقاع الأرض يا رب العالمين، اللهم أرنا قدرتك بأعدائك يا أكرم الأكرمين .